صفات المؤمنين والكافرين من حيث الايمان والانفاق في المنظور القرآني

Characteristics of believers and unbelievers in terms of faith and spending in the Qur'anic perspective

م.م.غطفان نوري إسماعيل
دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية
Kabl.algnaby@gmail.com

الملخص

يتلخص بحثنا بالوقوف على اسلوب القرآن الكريم في طرح موضوع الإنفاق وتقديمه بموضوعية من جميع أطرافه ماديا ولوجستيا وأثره في إصلاح النفس البشرية، والسمو بها عن جوانب الانحطاط التي يولدها البخل والشح، فلا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح اولها، فوجوب اتباع نبيا محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته الاطهار والجيل الاول وتابعيهم كونهم الاقرب الى مصدر الالهام فالإنفاق يشذب النفوس من الخطايا والذنوب.

الكلمات المفتاحية: ((صفات، المؤمنين، والكافرين، الإنفاق، الإيمان))

Abstract

Our research is summarized by standing on the method of the Holy Quran in presenting the topic of spending and presenting it objectively from all its aspects, materially and logistically, and its effect in reforming the human soul, and elevating it above the aspects of decadence that are generated by stinginess and miserliness. The last of this nation will not be reformed except by what reformed its beginning. It is obligatory to follow the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and his pure family and the first generation and their followers, as they are the closest to the source of inspiration. Spending purifies souls from sins and transgressions.

Keywords: ((Attributes, believers, and unbelievers, spending, faith))

المقدمة

إن القرآن المبين هو معجزة الإسلام الكبرى، وحجة الرسول صلى الله عليه وسلم العظمى، فقد أعجز أهل الفصاحة والبيان ممن نزل فيهم القرآن، أن يأتوا بمثله، ولو بسور من مثله، أو بآية من مثله، وذلك لسر إعجاز، وقوة بيانه، الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن هداية للمتقين الذين ذكر من صفاتهم سبحانه وتعالى بقوله ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾[1]

وهنا فأنني انظر الى مسألة البذل والعطاء والأنفاق على انها مسألة لها دورٌ كبير في الوجود الإنساني تستحق دراسةٌ جادةٌ على وجه الخصوص كونها ذكرت في القرآن في ثلاثٍ وسبعين مرة، وهذا ان دل على شيء فانه يدل على اهميتها للرقي بالتكافل الاجتماعي المجتمعي بين الفقير والغني، وهذا مدار بحثنا الموسوم (صفات المؤمنين والكافرين من حيث الايمان والانفاق في المنظور القرآني) ومن الله التوفيق.

❖ أهمية البحث:

أ- الإنفاق مسألة لها أهميتها في حياة الإنسان، فكل ما هو مطلوب من تكاليف والتزامات، الفيصل فيها مدى ما ينفقه سواءٌ أكان جهداً بدنياً او عطاءاً مادياً.

ب- الإنفاق هو القضية الأولى التي يندم عليها الإنسان لتفريطه فيها، ويتمنى العودة إلى الدنيا ليستزيد منها.

ج- خلق الإنسان اختبار وابتلاء في هذه الدنيا، وإن من أسباب نجاحه، ومن دواعي فشله في هذا الاختبار مقدار ما يقدمه، ويبذله وينفقه.

❖ سبب اختيار موضوع البحث:

ان سبب اختياري موضوع الإنفاق، هو ان المتأمل في معالجة القرآن لمواضيعه، يجد انه اهتم بعرضه وتفصيله، وأكثر من ذكره وبينه بأساليب عدة ومن ذلك الأمر الصريح المباشر من الله بالإنفاق والبذل والتحذير من عدم الإنفاق، ومن عاقبة البخل والشح.

❖ هدف البحث:

الوقف على أسلوب القرآن الكريم في معالجة الإنفاق وتقديمه بكل ما يظهر لنا الوحدة الموضوعية المتكاملة من جميع أطراف الموضوع، وعرضها عرضاً متكاملاً و بيان دور الإنفاق، وأثر في إصلاح النفس البشرية، والسمو بها عن جوانب الرضا التي يولدها البخل والشح، وبيان دوره في إصلاح المجتمعات

(١) – البقرة: آية ٣.

والرقي بها، والقضاء على الألآم، وتحقيق الآمال على مستوى الإنسانية جمعاء.

❖ منهج البحث:

البحث والتأمل في القرآن الكريم والوقوف على آياته التي تسلط الضوء على موضوع الانفاق ومدى أهميته كونه عنصر أساسي للنهوض بالاقتصاد الاسلامي ولبناء مجتمع متكافل، متساوي بالحقوق والواجبات والالتزامات الملقاة على عاتق كل فرد منهم.

❖ الإشكاليات:

الخروج من العادة الى العبادة والابتعاد عن الرياء الذي يتخلل الانفاق وكما قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ((اول من تسعر بهم النار ثلاث))[1] وكان احدهم المنفق رياءً، أعاذنا الله وأياكم منه.

❖ فرضيات البحث:

حث المسلمين الى التوجه الى الانفاق في سبيل الله عز وجل، والنهوض بالجانب الاقتصادي الاسلامي الذي يتمثل بالزكاة والصدقة والانفاق وكل ما يتعلق بالمال، ويجب ان يكون إخراجه بكامل الرضا والقناعة الخالصة من القلب، ليكون عملاً متقبلا لا يتخلله النفاق والرياء، وغيرها من أمراض القلب.

المبحث الأول
((الإيمان والإنفاق المفهوم والدلالات والثوابت))

❖ أولا: التعريف بالألفاظ: -

- الايمان لغة:

التصديقُ، وهو (إفعالٌ) من الأمْنِ الذي هو الإقرارُ والطُّمَأنينةُ، وذلك إنما يحصُلُ إذا استقرَّ في القَلْبِ التصديقُ والانقيادُ، وأصل (أمن): يدُلُّ على التصديقِ.[2]

- والايمان اصطلاحاً:

الْإِيمَان هُوَ الْإِقْرَار والتصديق وإيمان أهل السَّمَاء وَالْأَرْض لَا يزِيد وَلَا ينقص من جِهَة الْمُؤمن بهَا وَيزِيد وَينْقص من جِهَة الْيَقِين والتصديق والمؤمنون مستوون فِي الْإِيمَان والتوحيد متفاضلون فِي الْأَعْمَال.[3]

(١) رواه أبو هريرة، صحيح ابن خزيمة، ص/ ٢٤٨٢، خلاصة حكم المحدث، إسناده صحيح رجاله ثقات.
(٢) يُنظَر: ((العين)) للخليل (٨/ ٣٨٩)، ((تهذيب اللغة)) للأزهري (١٥/ ٣٦٨)، ((مقاييس اللغة)) لابن فارس (١/ ١٣٣)، ((المخصص)) لابن سيده (٤/ ٥٤)، ((النهاية)) لابن الأثير (١/ ٦٩)، ((مختار الصحاح)) للرازي (ص: ٢٢)، ((الصارم المسلول)) لابن تيمية (٣/ ٩٦٧)، ((التعريفات)) للجرجاني (ص: ٤٠.
(٣) ينظر: الفقه الأكبر، لأبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، ط/ ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

وهذا ما قاله الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ((ليس الإيمانُ بالتَّحلِّي ولا بالتَّمنِّي ولكن ما وقر في القلبِ وصدَّقته الأعمالُ)).(١)

- أما الانفاق لغة:

مصدر أنفق، يقال: أنفق ينفق إنفاقا فهو منفق، وتدور هذه المادّة حول معنيين أحدهما يدلّ على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه، وصفة الإنفاق إنّما هي من المعنى الأوّل، يقال نفق الشّيء: فني، وأنفق الرّجل افتقر أي ذهب ما عنده.(٢)

- وفي الاصطلاح:

أورد العلماء تعريفات عدة متقاربة لإنفاق والنفقة ذكر المناوي في التوقيف: النفقة لرعا ما يلزم المرء صرفه لمن عليه مؤونته من زوجته أو قله أو دابته وعرفه انه صرف المال عند الحاجه.(٣)

وذكر الفيروز أبادي :النفقة ما تنفقه من الدراهم ونحوها.(٤)

وذكر الأصفهاني ان الإنفاق قد يكون في المال وفي غير وقد يكون واجبا وتطوعا.(٥)

❖ غاية الإنفاق ومقاصده

1- غايات ومقاصد أخروية:

أ- التقرب نت الله جل وعز ونيل رضاه.

ب- نيل الحسنات والتخلص من السيئات.

ج- الفوز بجنة النعيم.

ولا يخفى ان للإنسان من وراء هدف أنفاقه مقصد وغاية، وباستعراض الآيات التي وردت فيها ذكر الإنفاق يتبين ان غايات الانفاق في القرآن الكريم وذلك حسب النية التي تجول في صدر المنفق، قَالَ تَعَالَىٰ:

ص/ ٥٥.

(١) رواه أبو هريرة، أخرجه ابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (٦/ ٢٨٨)، واللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد)) (١٥٦١)

(٢) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم المؤلف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة: الرابعة، ج/ ٣ – ص/ ٥٩٨.

(٣) ينظر: التوقيفات على مهمات التعريفات، محمد عبد الرؤوف المناوي، ج٦، ص٢٠٤.

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز، لفيروز آبادي، ج٥، ص١٠٤.

(٥) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، س٨١٩.

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) ﴾ .(١)

وجدير بالذكر ورد الأنفاق منسوبا الى الله تعالى بلفظ الأنفاق في اية واحدة يضفي عليه طابع التعظيم والعلو، وذلك عندما تجرء المنافقون على احكامه فذكر في ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ (٦٤) ﴾.(٢)

فكلما كانت الفكرة مصاغة بحسب ما هو واقع ومحسوس، كانت أوضح في بيان المقصود، وأبلغ في تحديد المراد، القصد منه تقريب الفكرة إلى ذهن القارئ، وتبسيط ما هو مجرد، وجعله أقرب ما يكون إلى الفهم.

ومن الأمثلة القرآنية التي ضربها سبحانه للناس، تبياناً لمواقف المنفقين للمال، وتمحيصاً للمؤمن من المنافق، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦) ﴾.(٣)

هذه الآيات الثلاث تضمنت مثالين، تتعلق بأحوال الناس في الإنفاق:

- المثال الأول: فيه تشبيه بعض المتصدقين الذين يتصدقون طلباً للثواب، غير أنهم يُتبعون صدقاتهم بالمن والأذى، بالمنفقين المرائين، الذين ينفقون أموالهم لا يطلبون من إنفاقها إلا السمعة والمفاخرة بين الناس. فالذي ينفق ماله ابتغاء السمعة والظهور بين الناس، لا يستشعر نداوة الإيمان وبشاشته، ويكون قلبه مغشياً بالرياء، كالحجر الذي لا خصب فيه ولا ليونة، يغطيه تراب خفيف، يحجب قسوته عن العين، كما أن الرياء يحجب قسوة القلب الخالي من الإيمان، فإذا نزل مطر غزير على هذا الحجر، ذهب بالتراب الذي عليه، فانكشفت حقيقته، وظهرت قسوته، ولم ينبت زرعه، ولم يثمر ثمره، كذلك القلب الذي أنفق

(١) الأنعام: ١٦٢.
(٢) المائدة: ٦٤.
(٣) البقرة: ٢٦٤- ٢٦٥-٢٦٦.

ماله طلباً للظهور بين الناس، فإن إنفاقه هذا لا يثمر خيراً، ولا ينفعه أجراً.

ووجه التمثيل بين المانِّ والمؤذي بصدقته وبين المرائي بنفقته، أن كلا منهما قد غش نفسه، فألبسها ثوب زور، يوهم الرائي شيئاً غير ما هو في الحقيقة.

- المثال الثاني: ضرب الله المثل فيه للمخلصين في الإنفاق؛ وذلك مثل المؤمن العامر قلبه بالإيمان، ينفق ماله عن ثقة ثابتة في اعمال الخير، وهنا يجب ان يكون نابعة من الإيمان، كمثل بستان خصب عميق التربة، يقوم على ربوة، فإذا نزل عليه مطر كثير، أعطى ثماراً وغلالاً ضعفي ما يعطي غيره. وإذا نزل عليه مطر قليل كفاه ليبقى على رونقه وجماله وبهائه.

٢- غاية دنيوية (الإنفاق في مصالح الدنيا)

الإنفاق في مصالح الدنيا يكون احيانا من أجل المبادئ الفاضلة، وأحيانا من اجل المبادئ الضالة، وذلك حسب النية في حين أن اعمال الكفار مهما كانت فهي الى بوار كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾.(١)

- الإنفاق على النفس والأهل والضيف :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾.(٢)

ولقد بين الله في هذه الآيات جانبا من جوانب الإنفاق على الأهل والولد، عند المنعطفات المصيرية في حياة الأسرة مثل :قضايا النفقة والمسكن، كحقوق الأم والرضاعة وحقوق الأولاد، ففصل مسألة الإقامة في البيوت، والإنفاق في فترة العدة على اختلاف مدتها، فالمأمور به هو أن يسكنوهن في مساكن هم يجدونها، لا اقل مما هم عليه في سكناهم وما يستطيعون حسب مقدرتهم وغناهم، غير عامدين الى مضارتهم، سواء بالتضييق عليهن في فسحة المسكن أو مستواه أو في المعاملة فيه ثم قام بفصل مسألة الرضاعة فلم يجعلها واجبا على الأم بلا مقابل فما دامت ترضع الطفل المشترك بينهما، فمن حقها ان تنال أجراً على رضاعته.(٣)

- ارتباط الأنفاق بالأيمان:

جاء ذكر الإنفاق عبر الآيات التي تتحدث عن الإيمان وصفات المؤمنين في مواضيع كثيرة، وذلك

(١) الفرقان – ٢٣.

(٢) الطلاق – ٦.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ج٦، ص ٣٦٠٣.

في إشارة واضحة الى مكانته في الإسلام فآيات قرنت بينه وبين الإيمان بمفهوم عام دون تفصيل كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾.(١) وبالإمكان معالجة هذه العلاقة بين الإيمان والإنفاق عبر الآتي:

- اولاً: كثيراً ما ربطت الآيات بين قضايا الإيمان وقضايا العبادات والإنفاق واحدة منها وذلك لتغطي متطلبات النفس البشرية فتعالج حظ القلب من خلال مسائل الإيمان.
- تعالج حظ البدن عبر إقام الصلاة، فضلا عن حظ المال بالدعوة الى الإنفاق.(2)كما قال تعالى عز من قال﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾.(3)

وهنا عرّف المؤمنين في نهاية الآية الثانية من سورة البقرة بأول الآية التي تليها بانهم الذين يؤمنون بالغيب اذ هو اساس الدين، ويقيمون الصلاة فقدمها لأهميتها كونها عماد هذا الدين وركنه القويم ومن ثم ربط ربطا مباشراً بقوله ومما رزقناهم ينفقون، فتضمنت الآية الاعتقاد القلبي وهو الإيمان بالغيب والفعل البدني وهو :الصلاة، وإخراج المال وهذه الثلاثة هي الاساس كل مسلم.

والإيمان الحقيقي لابد ان يتبعه عمل يصدقه لأن الإيمان لما كان مقره القلب، ومترجمة اللسان، كان محتاجا الى دلائل صدق صاحبه وهي عظائم الأعمال ومن ذلك ملازمة فعل الصلوات لأنها دليل على تذكر المؤمن من آمن به، ومن ذلك السخاء، ببذل المال للفقراء امتثالا لأمر الله بذلك.(٤)

فحقيقة الإيمان هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل، والمتضمن لانقياد الجوارح ولهذا قرنت الآيات السابقة بين أركان الإيمان من اعتقاد بالغيب كله، وإيمان بكل ما أنزل، ويقين بالأخرة، وبين الصلاة والإنفاق من رزق الله، وهي عبادات دالة على انقياد كامل الجسد بكامل حواسه وجوارحه.

- بيان ثمرة العلاقة بين الإيمان والإنفاق:

بالتأمل في الآيات السابقة، وغيرها من الآيات التي ربطت بين الإيمان والإنفاق وملاحظة المعاني التي تم تناولها في الفقرات السابقة ويمكن بيان بعض ثمار العلاقة من خلال النقاط الأتية:

١- جاء ذكر الإنفاق ضمن صفات المتقين، وليس هاهنا فحسب إنما ذكر كركيزة من ثلاث ركائز مع

(١) التوبة: ١٨.
(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١، ص١٦٤.
(٣) البقرة: ٢ – ٣.
(٤) تفسير التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، ج – ١، ص ٢٣.

الإيمان والصلاة تمثل متطلبات النفس البشرية، وفي هذا البيان لقيمته إذ ان تخصيص الخصال الثلاث بالذكر لإظهار شرفها وأناقتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات.(١)

٢- جاء ذكر الإنفاق في معرض المدح مقترنا بالإيمان والصلاة فهو خصلة من خصال الإيمان الكامل.(٢)

في قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾.(٣)

٣- يذكر الله عز وجل التشبيه على اختصاص المؤمنين المتقين بنيل مالا ينال احد، وهي ذكر اسم الاشارة وتكرير، وتعريف)المفلحون(وتوسيط ضمير الفصل بينه وبين)أولئك(ليريك مراتبهم، ويرغبك في طلب ما طلبوا، وينشطك لتقديم ما قدموا، والإنفاق واحد مما قدموا فأبصر المرتبة، وارغب في الطلب.(٤)

العلاقة التي تربط بين آيات الأيمان والإنفاق أو غيرها من قضايا في معرض الحديث عن قضية معينة مثل قضية التقوى لعور في الضمير، وحالة في الوجدان تنبثق منها اتجاهات وأعمال، وتتوحد بها المشاعر الباطنة والتصرفات الظاهرة، فيثمر هلك ايمانا بالغيب تصاحبه عبادة الله على الصورة التي أختارها، وجعلها صله بين العبد وربه، ثم سخاء بجزء من الرزق ولعوراً بالإخاء يتسع لكل مؤمن، ولكل نبي ولكل رسالة ثم اليقين بالأخرة بلا تردد، وكل صفة من هذه الصفات هات قيمة في الحياة الإنسانية مكنت لأصحابها طريق الفلاح في الماضي.

وبنظرة ثالثة فإن الترتيب في صفات المتقين جاء حسب الإلزام، فالإيمان بالغيب لازم للمكلف دائما، والصلاة لازمة في أكثر الأوقات والنفقة لازمة في بعض الأوقات وهذه من باب تقديم الأهم فالأهم.(٥)

وما يجمع بين الإيمان والإنفاق، هو الإخلاص المتخلل في كل منهما، فالإيمان بما لا يصل اليه الحس هو اعلى مراتب الاخلاص لأن النفوس تنبوا عن الإيمان به، ولأنها تميل الى المحسوس فالإيمان به أشد، وهذا دليل قوة اليمين بالمخبر وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ولأن الزكاة اداء المال وقد علم شح النفوس، قال تعالى ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ ﴾.(٦)

(١) ارشاد العقل السليم ،أ بي السعود، ج - ١، ص ٤٣.
(٢) تفسير التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، ج - ١، ص ٢٣.
(٣) البقرة: ٥.
(٤) ينظر، الزمخشري، ج - ١، ص ١.
(٥) بحر المحيط، أ بي حيان الاندلسي، ج - ١، ص ١٦.
(٦) المعارج: ٢١.

المبحث الثاني
((ارتباط الأنفاق بالعبادات عموما))

جاء ذكر الأنفاق مقرونا بغير من العبادات في موضع كثيرة مختلف الحيثيات، من تصريح بلفظ العبادات أو من غير تصريح اكتفاء بذكر أنماط متعددة من العبادات تقل أحيانا أو تكثر حتى تصبح حشداً من الأعمال الخيرة، وفي كل الأحوال يكثر ذكر الصلاة والزكاة معا في اشارة واضحة الى قيمتهما كعبادتين متميزتين ولكثرة ورودهما معا خصص الباحث لبيان هذه العلاقة مبحثا منفرداً في حين قصر هذا المبحث على بيان المواقع التي أقترن فيها ذكر الإنفاق وسائر العبادات الأخرى، من خلال حيثيات المشار إليها سابقا .

أما التصريح بلفظ العبادة فقد جاء لفظ العبادة مصرحا به في سياق واحد مع الصلاة والزكاة دون ذكر لسواهما من العبادات، كما في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾.[1] والاقتصار على الصلاة والزكاة يشير أولًا الى قيمتها كما أن تقديم المسألة بهذه السورة بدون تفصيل يبين يسر وسهولة هذه العقيدة وبساطتها.

كما جاء لفظ العبادات مصرحا به متبوعا ببيان محدود بعض العبادات والأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة، مع الصلاة والزكاة ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ۝٨٣ ﴾.[2]

والمتأمل في الآية يجد أنها بدأت بأعلى الحقوق وأعظمها وهو حق الله تبارك وتعال، وأن يعبدوه وحده لا شريك له، ثم بعد حق المخلوقين والذين هم اكثرهم قربة (الوالدين).[3]

❖ بيان أوجه العلاقة بين الصلاة والإنفاق في القرآن

واضح من العرض السابق كثرة المواضيع التي ارتبطت فيها الزكاة والإنفاق بالصلاة وفي هذه دلالة لا تخفي على مدى العلاقة بينهما والتي يمكن بيانها في النقاط.[4]

١- تأثير الطهارة النابع من كليهما، فالصلاة طهرة البدن، والزكاة طهرة المال والبدن .

(١) سورة البينة ٥.
(٢) البقرة: ٨٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم، أ بن كثير، ج - ١، ص ٣١٠.
(٤) البحر المحيط ،أ بي حيان الاندلسي، ج - ١، ص ١٦.

٢- معنى الشكر الموجود فيهما فالصلاة شكر لنعمة البدن والزكاة لكر لنعمة الأموال.

٣- حق الله المتمثل فيهما، فإن اعظم ما لله على الأبدان من الحقوق الصلاة، وفي الأموال الزكاة .

٤- علاقة احدهما بالمعبود والأخرى بالعبيد فان الصلاة متضمنة الإخلاص للمعبود والزكاة متضمنه للإحسان إلى العبيد.(١)

ولهذا عندما يصف سبحانه المؤمنين من عباد يبين أنهم أحسنوا في عبادة الخالق و الخشوع في الصلاة واحسنوا الى خلقه بأداء الزكاة.(٢)

وكثيراً ما يقرن الله تعالى بين الصلاة والإنفاق من الأموال، فإن الصلاة حق الله وعبادته والإنفاق هو من الإحسان الى المخلوقين بالنفع المتعدي إليهم.

ولهذا عندما تكلم عيسى عليه السلام في المهد، ألهمه الله ان يخبر بأبرز وصايا ربه، والتي على رأسها الصلاة والزكاة، إذ فيهما يتمثل حق الله وحق عبيد وبهما كانت الوصية فقال سبحانه ذاكراً ما تحدث به عيسى عليه السلام في المهد بقوله تعالى قَالَ تَعَالَى:﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ٣١﴾ .(٣) فأوصاه القيام بحقوقه التي من أعظمها الصلاة، وحقوق عباد التي أجلها الزكاة مدة حياته.(٤)

❖ صفات المؤمنين في القرآن الكريم من حيث الإنفاق:

تعد صفة المؤمنين الأساسية عند التقرب الى الله عز وجل الإنفاق بالعطاء التي تجعله من المقربين إليه عندما يمنحه عدة صفات ومنها الآيات الواردة بحق الإنفاق في القرآن الكريم كقوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾ .(٥) أي : إن من صفاتهم الإنفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى، سواء قلت النفقة أو كثرت فهي بحسب ما يعطي الله سبحانه وتعالى الإنسان، قال تعالى﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ ﴾.(٦)

(١) التيسير، سعدي، ص٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) سورة مريم ٣١.
(٤) ينظر التيسير/ للسعدي، ص - ٤٦.
(٥) سورة البقرة: ٣.
(٦) سورة الطلاق: ٧.

وفي سياق نفس الآية قوله تعالى لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ فالإنسان الغني ينفق من هذه السعة، وقال أيضا سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا أي : ضيق عليه رزقه مما أعطاه الله من مال قليل وهناك نفقات واجبة على الإنسان كأن ينفق على نفسه، أو على زوجته أو على أولاد، أو على أبيه وأمه الذين يحتاجون الى ذلك، فهذه نفقات أمر الله عز وجل بها فهي نفقة وهي صدقة تؤجر عليها.(١)

كما تعد صفة الإنفاق هي الصفة الخامسة من صفات المؤمنين التي ذكرها الله عز وجل في هذا المقام فهي أنهم ينفقون مما رزقهم الله كقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾(٢) والإنفاق مما رزقهما لله ليمثل بإخراج الزكاة وسائر الحقوق الدينية والدنيوية على نفسه وعلى من يعول، وقد وصف الله تبارك وتعالى أصحاب هذه الصفات بأنهم هم المؤمنين حقا، أي الجديرون بوصف الإيمان المتحققون به، الحريون بأن يقال فيهم :هم المؤمنون.(٣)

وان الله سوف يعوضه على ما انفق من المال في طاعة المعبود فهذا يكون في علم الله تعالى بدون شلك، كيف لا وهو وسع كرسيه السماوات والأرض.(٤)

وقال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾.(٥)

بين الله عز وجل فضل النفقة التي لا يتبعها صاحبها منا ولا اذى فقرر ألا خوف يصيب صاحبها ولا حزن على مصيرها، إذ إن أجرها محفوظ عنده، ثم أكد أن عدم التصدق والاكتفاء بالقول الطيب، خير من تلك الصدقة المتبوعة بالأذى، بل إنه سبحانه غني عنها فقال سبحانه﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾(٦) وان لبطلان الصدقة هو ان يكون مقرونا بها المن والأذى من عدة وجوه، وبطلان ثوابها، وضياع أجرها، كما أذهب الوابل التراب عن الحجر الأملس وكشف حقيقتهٌ وظهرت نيته الفاسدة التي لم تنفعه في بطلان ثوابها الصدقة من وقت وقوع المن والأذى ومن قبل

(١) ينظر، تفسير احمد حطيبة، احمد حطيبة، ج – ٤، ص ٢٥٤.
(٢) سورة سبأ: ٣٩.
(٣) ينظر تهذيب التفسير وتجريد التأويل، عبد القادر شيبة الحمد، ص٣.
(٤) ينظر الوصف في القرآن الكريم دراسة بلاغيه، موسى سلوم عباس، ص٦٤.
(٥) سورة البقرة: ٢٦٢.
(٦) سورة البقرة: ٢٦٣.

ذلك يكتب له ويضاعف، فإذا من وآذى انقطع الاجر لأن الصدقة تربو وتتضاعف لصاحبها حتى تكون أعظم من الجبال.(١)

جاءت بعض الآيات القرآن الكريم التي شرحت بعبارات وجيزة معبره عن صفات المؤمن، وما يلفت النظر انها اشارات الى المستقبل قبل بيان صفاتهم استناداً للشوق في قلوب المؤمنين بهذا الفخر العظيم، وقال تعالى ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾.(٢)

فالفلاح الدنيوي يحيي الإنسان حراً مرفوع الرأس عزيز النفس غير محتاج ولا يمكن تحقيق ذلك الا في خلال الإيمان والتمسك بالله ورحمته اما فلاح الاخرة فهو العيش في نعيم خالد الى جانب أصدقاء جديدين طاهرين وحياة عزيز ومكانه رفيعة.(٣)

يلخص الراغب الاصفهاني خلال شرحه لهذه الآية المفردة بأن الفلاح الدنيوي في ثلاث اشياء، البقاء، والغنى، والعز، اما الفلاح الأخروي فيتلخص في أربعة اشياء، بقاء بلا فناء، وغناء بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل.(٤)

❖ صفات المؤمنين في القرآن الكريم من حيث الإيمان :

ذكر الله سبحانه وتعالى صفات المؤمنين في عدة مواقع من القرآن الكريم نذكر منها .

الخشية من الله عز وجل والامتثال لأوامر وطاعته واجتناب نواهيه، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتوكل عليه سبحانه وتعالى في الأمور كلها والمداومة على أداء الصلاة والإنفاق في سبيل الله قال تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ

(١) ينظر، الجامع لحكام القرآن الكريم، القرطبي، ج – ٣، ص ٢٣.
(٢) سورة المؤمنون: ١ – ١١.
(٣) ينظر آثر القرآن في تصور النقد العربي، احمد محمد خلف الله، ص – ٧.
(٤) البحث الدلالي، الراغب الاصفهاني، ص٨٨.

إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾.[1] الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وأقامه الصلاة ظاهراً وباطنا، الغرض منها النقل والحرص على أداء الزكاة لمستحقيها قال تعالى﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٧١﴾ ﴾.[2] واجتناب اللغو في الكلام الذي لا فائدة منه، وعدم الخوض فيه، وحفظهم الفروج والأنفس عن المحرمات، وعن الوسائل التي قد تكون سببا في الوقوع في المحرمات وحفظ الأمانات قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾.[3]

ومن صفات المؤمنين في القرآن الكريم هي تزكية النفس أي هي طهارة النفس النماء والزيادة فيزكي المسلم نفسه بتخليتها وتنقيتها مما علق بها من صفات الرجسة كالشرك والرياء والكذب والظلم الحسد والبخل وغيرها ومن ثم تحليتها وتنميتها بالصالح والحسن من الأخلاق، كتوحيد الله والاخلاص له، والصبر وحسن الخلق مع الناس، والرحمة بهم، والخوف من الله والرجاء به، وتنبع أهمية التزكية من كونها طريق العبد إلى الجنة وسببا إلى كمال الإنسان، وهي وسيلة فلاح العبد التي ذكرها الله في كتابه.[4] قال تعالى ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾.[5]

كذلك من صفات المؤمنين هو حفظ الفرج هو أن يحفظ المؤمن والمؤمنة فرجيهما عن كبيرتي الزنا واللواط قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ ﴾.[6]

فيكون ممن أعد الله تعالى لهم أجراً عظيما، فيحرص المؤمن على تحصين نفسه وتأمينها من هذا الذنب العظيم، ومن حفظ الفرج أيضا أمتناع الزوج أن يأتي زوجته من دبرها، فهذا الفعل محرم في الشرع، وعلى الزوجة أن تحفظ عليه.

(١) سورة الأنفال: ١ – ٢.
(٢) سورة التوبة: ٧١.
(٣) سورة المؤمنون: ٣ – ٨.
(٤) ينظر، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج – ١٩، ص ١٠.
(٥) سورة الشمس: ٩ – ١٠.
(٦) سورة المؤمنون: ٥ – ٦.

الخاتمة

الوقف على اسلوب القرآن الكريم في معالجة الإنفاق وتقديمه بكل ما يظهر لنا الوحدة الموضوعية المتكاملة من جميع أطراف الموضوع، وعرضها عرضاً متكاملاً و بيان دور الإنفاق، وأثر في إصلاح النفس البشرية، والسمو بها عن جوانب الرضا التي يولدها البخل والشح، وبيان دوره في إصلاح المجتمعات والرقي بها، والقضاء على الألآم، وتحقيق الآمال على مستوى الإنسانية جمعا، للإنفاق في الإسلام أهمية عظيمة منها:

١. تطهير للمال: الإنفاق يطهر المال من الشوائب، ويزيده بركة ونماء.
٢. تزكية للنفس: الإنفاق يزكي النفس، ويطهرها من البخل والشح، ويحسن أخلاقها.
٣. تقوية للإيمان: الإنفاق يقوي الإيمان، ويزيده رسوخاً في القلب.
٤. تحقيق التكافل الاجتماعي: الإنفاق يحقق التكافل الاجتماعي، ويضمن سد حاجة الفقراء والمساكين.
٥. تنمية المجتمع: الإنفاق يساهم في تنمية المجتمع، وازدهاره، من خلال دعم المشاريع الخيرية، والتنموية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري الموضوع الأدب العربي تاريخ ونقد القرآن والأدب العربي تأليف محمد زغلول سلام ؛ قدم له محمد خلف الله أحمد الناشر دار المعارف، مساهم سلام، محمد زغلول، توفي ٢٠١٣ أحمد، محمد خلف الله (مقدم.) التاريخ ١٩٠٠.

٢- تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ .

٣- البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني من خلال كتابه المفردات في غريب القرآن المؤلف عمر حداورة تحقيق:الأخضر حداد الناشر جامعة الجزائر سنة النشر٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ عدد الأجزاء ١.

٤- البحر المحيط (في التفسير) المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته] بعناية: صدقي محمد جميل العطار (ج

١ و ١٠) - زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) - عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠) الناشر: دار الفكر - بيروت عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧ هـ) المحقق: محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ] الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٦ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] عام النشر: ١٩٩٦ م

٦- كتاب التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م عدد الصفحات: ٢٦٢ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

٧- تفسير الشيخ أحمد حطيبة المؤلف: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية net.islamweb.www//:http [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٥١٠ درسا] تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ جُمادَى الآخرة ١٤٣٢.

٨- تفسير التحرير والتنوير المؤلف ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن عاشور حالة الفهرسة مفهرس فهرسة كاملة الناشر الدار التونسية للنشر عدد المجلدات ٣٠ عدد الصفحات ١١٣٧٥.

٩- تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير اللغة: العربية الناشر: دار ابن حزم الصفحات: ٢٠٦١.

١٠- تهذيب التفسير وتجريد التأويل مؤلف: عبد القادر شيبة الحمد قسم تفسير القرآن الكريم اللغة: العربية الناشر: مؤسسة علوم القرآن الصفحات: ٢٤٧٠.

١١- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٨. [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

١٢- التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م عدد الصفحات: ٣٩٣ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى:

١٣٧٦هـ) المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء١ الترقيم موافق للمطبوع.

١٤- الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

١٥- مقامات الزمخشري المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) الناشر: المطبعة العباسية، شارع كلوت بك - مصر الطبعة: الأولى، ١٣١٢ هـ عدد الصفحات: ٢٤٩ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

١٦- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي [ت ١٤٣٤ هـ] الناشر: دار طيبة - السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات) - الجزء ٩ تجده منفردا باسم: كرامات الأولياء [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

١٧- الصارم المسلول على شاتم الرسول المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ] الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية عدد الصفحات: ٥٨٧.

١٨- كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨.

١٩- الفقه الأكبر، لأبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٢٠- الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م وضع حواشي هذه النسخة الإلكترونية: الشيخ محمود خليل جزاه الله خيرا.

٢١- مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت

٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م عدد الصفحات: ٣٥٠

٢٢- المخصص المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٥

٢٣- المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٢٤- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦.

٢٥- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم المؤلف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة: ط٤.

٢٦- النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي عدد الأجزاء: ٥

٢٧- الوصف في القرآن الكريم (دراسة بلاغية) مؤلف: موسى سلوم عباس قسم: القرآن الكريم اللغة: العربية الناشر: دار الكتب العلمية تاريخ الإصدار: ٠١ يناير ٢٠٠٧ الصفحات: ٣٠٤ .

٢٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: وهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٣٢ (٣٠ والفهارس).

Sources and References

The Holy Quran

1- The Impact of the Qur'an on the Development of Arabic Criticism until the End of the Fourth Century AH. Subject: Arabic Literature. History and Criticism of the Qur'an and Arabic Literature. Written by Muhammad Zaghloul Salam; Introduction by Muhammad Khalaf Allah Ahmad. Publisher: Dar Al-Ma'arif.

Contributor: Salam, Muhammad Zaghloul, died in 2013. Ahmad, Muhammad Khalaf Allah (introducer). Date: 1900.

2- Abu Al-Su'ud's Interpretation: Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Book. Author: Abu Al-Su'ud Al-Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH). Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut [Book numbering matches the printed version]. Date of Publication in Al-Shamilah: 8 Dhu al-Hijjah 1431.

3- Semantic Research by Al-Raghib Al-Isfahani through His Book Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an. Author: Omar Hadoura. Edited by: Al-Akhdar Haddad. Publisher: University of Algiers. Year of Publication: 2006 AD (1427 AH). Number of Parts: 1.

4- Al-Bahr Al-Muhit (in interpretation) Author: Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi [d. 754 AH, as it appears on the printed cover! The correct version is (d. 745 AH) as mentioned in the sources of his biography] Edited by: Sidqi Muhammad Jamil Al-Attar (Vols. 1 and 10) - Zuhair Ja`id (Vols. 2 to 7) - Irfan Al-`Asha Hassouna (Vols. 8 to 10) Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut Year of Publication: 1420 AH - 2000 AD. 5- Basair Dhaw Al-Tamyouz fi Lata'if Al-Kitab Al-Aziz Author: Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub Al-Fayruzabadi (d. 817 AH) Edited by: Muhammad Ali Al-Najjar (d. 1385 AH) Publisher: The Supreme Council for Islamic Affairs - Islamic Heritage Revival Committee, Cairo Number of parts: 6 [Book numbering matches the printed version] Year of publication: 1996 AD

5- Kitab Al-Ta'rifat Author: Ali ibn Muhammad ibn Ali Al-Zayn Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH) Edited by: A group of scholars under the supervision of the publisher. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon Edition: First 1403 AH - 1983 AD Number of pages: 262 [Book numbering matches the printed version] Date of publication in Al-Shamilah: 8 Dhu Al-Hijjah 1431.

6- Tafsir by Sheikh Ahmad Hutaybah Author: Sheikh Ahmad Hutaybah Source of the book: Audio lessons transcribed by the Islamic Network website http://www.islamweb.net [The book is machine numbered, and the part number is Lesson number - 510 lessons] Publication date in Shamilah: 15 Jumada al-Akhirah 1432.

7- Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, author: Ibn Ashur; Muhammad al-Tahir ibn Ashur. Cataloguing status: Indexed, fully indexed. Publisher: Tunisian Publishing House. Number of volumes: 30. Number of pages: 11,375.

8- Tafsir al-Qur'an al-'Azim, Tafsir Ibn Kathir. Language: Arabic. Publisher: Dar Ibn Hazm. Pages: 2,061.

9- Tahdhib al-Tafsir wa Tajrid al-Ta'wil. Author: Abdul Qadir Shaiba al-Hamad. Department of Tafsir al-Qur'an. Language: Arabic. Publisher: Quranic Sciences Foundation. Pages: 2,470.

10- Tahdhib al-Lugha. Author: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH). Edited by: Muhammad Awad Mar'ab. Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut. Edition: First, 2001. Number of parts: 8. [Book numbering matches the printed version].

11- At-Taqeef ala Muhammat al-Ta'arif Author: Zain al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH) Publisher: Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaliq Tharwat - Cairo Edition: First, 1410 AH - 1990 AD Number of pages: 393 [Book numbering matches the printed version]

12- Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan Author: Abd al-Rahman ibn Nasser ibn Abdullah al-Sa'di (d. 1376 AH) Verified by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwaihaq Publisher: Al-Risalah Foundation First edition 1420 AH - 2000 AD Number of parts: 1 Numbering matches the printed version.

14- Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an Author: Abu Abdullah, Muhammad ibn Ahmad

al-Ansari al-Qurtubi Edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh Publisher: Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD Number of parts: 20 parts (in 10 volumes) [Book numbering matches the printed version].

13- Maqamat al-Zamakhshari Author: Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH) Publisher: al-Abbasiya Press, Clot Bey Street - Cairo Edition: First, 1312 AH Number of pages: 249 [Book numbering matches the printed version]. 16- Explanation of the Fundamentals of Belief of the People of the Sunnah and the Community, Author: Abu al-Qasim Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Tabari al-Razi al-Lalaka'i (d. 418 AH), Edited by: Ahmad ibn Sa'd ibn Hamdan al-Ghamdi (d. 1434 AH), Publisher: Dar Taybah - Saudi Arabia, Edition: Eighth, 1423 AH / 2003 AD, Number of Parts: 9 parts (4 volumes) - Part 9 can be found separately under the title: Miracles of the Saints [Book numbering matches the printed edition].

14- The Drawn Sword Against the Insulter of the Messenger, Author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abd Allah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid (d. 1392 AH), Publisher: Saudi National Guard, Kingdom of Saudi Arabia, Number of Pages: 587. 18- Kitab al-Ayn (The Book of the Eye) Author: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH) Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarra'i Publisher: Dar and Library of al-Hilal Number of Volumes: 8.

15- al-Fiqh al-Akbar (The Greater Jurisprudence) by Abu Hanifa al-Nu'man (d. 150 AH), Al-Furqan Library - United Arab Emirates, 1st ed., 1419 AH - 1999 CE

16- al-Kamil fi Du'afa' al-Rijal (The Complete Book of the Weak Men of Men)

Author: Abu Ahmad ibn 'Adi al-Jurjani (d. 365 AH) Edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjud - Ali Muhammad Mu'awwad Co-edited by: Abd al-Fattah Abu Sinnah Publisher: Al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon Edition: First, 1418 AH - 1997 CE Annotations to this electronic version: Sheikh Mahmoud Khalil, may God reward him.

17- Mukhtasar al-Sihah, Author: Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), Edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Publisher: Al-Maktaba al-Asriya - Dar al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, Fifth Edition, 1420 AH / 1999 AD, Number of Pages: 350

18- al-Mukhtas, Author: Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sayyida al-Mursi (d. 458 AH), Edited by: Khalil Ibrahim Jafal, Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, First Edition, 1417 AH / 1996 AD, Number of Parts: 5

19- Al-Fiqh Al-Akbar, by Abu Hanifa Al-Nu'man (d. 150 AH), Al-Furqan Library - United Arab Emirates, 1st ed., 1419 AH - 1999 CE.

20- Al-Kamil fi Du'afa' al-Rijal, Author: Abu Ahmad ibn 'Adi al-Jurjani (d. 365 AH). Edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad. Edited by: Abd al-Fattah Abu Sinnah. Publisher: Al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon. Edition: First, 1418 AH - 1997 CE. Annotations to this electronic version were provided by: Sheikh Mahmoud Khalil, may God reward him.

21- Mukhtasar al-Sihah, Author: Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), Edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Publisher: Al-Maktaba al-Asriya - Dar al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, Fifth Edition, 1420 AH / 1999 AD, Number of Pages: 350

22- Al-Mukhtas, Author: Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sayyida al-Mursi (d. 458 AH), Edited by: Khalil Ibrahim Jafal, Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, First Edition, 1417 AH / 1996 AD, Number of Parts: 5

23- Al-Mufradat fi Gharib al-Quran, Author: Abu al-Qasim al-Husayn ibn

Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), Edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, Publisher: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, First Edition - 1412 AH

24- Dictionary of Language Standards Author: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH) Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun Publisher: Dar al-Fikr Year of Publication: 1399 AH - 1979 AD Number of Volumes: 6.

25- Nadrat al-Na'im fi Makarim Akhlaq al-Rasul al-Karim (The Glimpse of Bliss in the Noble Morals of the Noble Messenger - may God bless him and grant him peace) Author: A number of specialists under the supervision of Sheikh Saleh ibn Abdullah ibn Hamid, Imam and Preacher of the Grand Mosque in Mecca: Dar al-Wasilah for Publishing and Distribution, Jeddah: 4th ed. 26- The End of the Strange Hadith and Traditions, Author: Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari ibn al-Athir (d. 606 AH), Publisher: Al-Maktaba al-Ilmiyyah - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, Edited by: Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Number of Parts: 5

26- Description in the Holy Qur'an (A Rhetorical Study), Author: Musa Salloum Abbas, Section: The Holy Qur'an, Language: Arabic, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Publication Date: January 1, 2007, Pages: 304.

27- The Illuminating Interpretation of Creed, Shari'a, and Methodology, Author: Wahba al-Zuhayli, Publisher: Dar al-Fikr (Damascus, Syria), Dar al-Fikr al-Mu'asir (Beirut, Lebanon), Edition: First, 1411 AH - 1991 AD, Number of Parts: 32 (30 and indexes).